من سالم وما تلبثوا بها اي ما احتبسوا عن الفتنة
الا يسيرا اي لا اسرعوا الى الاجابة للشرك طيبة
بها نفوسهم فعلم بذلك انهم لا يقصدون الا الفرار
لاحفظ البيوت من الضياع وهذا قول الكلبي
المفسر وقال الحسن المراد بالفتنة الخروج من
البيوت سمي بذلك لان الانسان لا يخرجه من
بيته الا الموت او ما هو يقاربه فكانه فتنة
وعلى هذا يكون الضمير في بها راجع للبيوت او
المدينة اي ما لبثوا بالبيوت او بالمدينة بعد
اعطاء الكفر الا يسيرا حتى هلكوا ولقد كانوا
اي هؤلاء الذين اسرعوا الاجابة الى الفرار
عاهدوا الله اي الذي لاجل منه من قبل
اي من قبل غزوة الخندق لا يولون الادبار
اي لا ينهزمون وقال يزيد بن رومان هم بنو
حارثة هموا يوم احد ان تسلوا مع بني سلمة
فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله تعالى ان لا
يعودوا لمثلها وقال قتادة هو ناس كانوا
غابوا عن وقعة بدر فرأوا ما اعطى الله تعالى
اهل بدر من الكرامة والفضيلة قالوا لئن
اشهدنا

الله تعالى قتالا لنقاتلن فساق الله تعالى
اليهم ذلك وقال مقاتل والكلبي وهم سبعون
رجلا بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرط لي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم و
ازواجكم واولادكم قالوا واذا فعلنا ذلك فما لنا يا
رسول الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة
قالوا قد فعلنا فذلك عهدهم قال البغوي
وهذا القول ليس برضي لان الذين بايعوا ليلة
العقبة كانوا سبعين نفرا ليس فيهم شك ولا
من يقول مثل هذا القول وانما الآية في قوم عاهدوا
الله تعالى ان يقاتلوا ولا يفروا فنقضوا العهد
اهـ ولما كان الانسان قد يفي بالعهد
ولا يفي بالمعاهد عنه قال تعالى وكان عهد
الله المحيط بصفات الكمال مسئولا اي عن
الوفاء به ثم امر الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله تعالى قل اي لهم وكلا
لظنهم نفع الفرار لن ينفعكم الفرار في تاخير
اجالكم في وقت من الاوقات الذي هو كائن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)